

الخاني: أبحث عن حضوري كممثل

بيروت - لوريس الرشعيني



حاز الممثل السوري مصطفى الخاني لقب أفضل ممثل في الشرق الأوسط للموسم الرمضاني 2009، في نتائج الاستفتاء الذي أطلقته قناة «إم بي سي»، وذلك عن تجسيده شخصية «النمس» في مسلسل «باب الحارة 4»، التي حققت شهرة غير مسبوقة.

وكان الممثل مصطفى الخاني، قد أدى العديد من الشخصيات اللافتة التي بشرت بموهبته، ومنها شخصية «جدر» في مسلسل «الزير سام» للمخرج حاتم علي، حيث كانت إطلالته الأولى على الشاشة، والتي حققت رضى الجمهور والنقاد. كما كانت مشاركته في مسلسل «سقف العالم» للمخرج نجدة إسماعيل أنزور، نقطة محورية في مسيرته التمثيلية، كما كان له مشاركة في السينما في فيلم «فوق الرمل تحت الشمس».

وقد شارك أيضاً في العديد من المسلسلات التلفزيونية منها:

«الفوارس»، «الزير سالم»، «أبيض رمادي أسود»، «الناصر صلاح الدين الأيوبي»، «المتنبي»، «سقف العالم»، «باب الحارة 4».

{ قبل بدء تصوير باب الحارة في جزئه الرابع قلت إن المسلسل سينطبع بهذه الشخصية، من أين استمددت هذه الثقة؟

- ما قلته هو أن شخصية «النمس» ستنتطب في أذهان المشاهدين، وستكون شخصية مؤثرة، وستترك بصمة قوية. فلقد توقعنا ذلك، والمخرج بسام الملا صرح بهذا قبل عرض المسلسل عبر مؤتمر صحفي، حيث قال: «أعدكم بمفاجئة كبيرة، وموهبة استثنائية». وأنا فخور بذلك، وكنت أتوقع نجاح الشخصية وتعلق الناس بها، ولكن ليس إلى درجة تحولها إلى ظاهرة نجاح، وكانت السبب في حصولي على الكثير من الجوائز، من بينها جائزة أفضل ممثل في الشرق الأوسط لعام 2009، وحصدت المركز الأول في كثير من الاستفتاءات آخرها «STAR TIMES»، حيث جاء في المرتبة الثانية بسام كوسا، والثالثة عباس النوري، وفي الرابعة تيم حسن. وحصدت لقب النجم الأكثر جماهيرية في الشارع العربي، والعديد من الجوائز والتكريمات والاستفتاءات، فأكد لم أكن أتوقع هذا التأثير الكبير للشخصية وتأثر الشارع بها لتصبح رنات موبايل، ولتحمل الأغاني بمفرداتها، لقد باتت ظاهرة حقيقية، وبمقدار ما يسعدني ذلك، فأنا أشعر بمسؤولية كبيرة.

لست بديلاً عن «أبو غالب»

{ ألم تتخوف من الشخصية، عندما طرحت عليك لكونها بديلة لشخصية «أبو غالب»، التي لاقت نجاحاً كبيراً أيضاً وبات الجميع يردد أغانيها ومفرداتها؟

- النمس لم يكن بديلاً لشخصية «أبو غالب»، ولكن عملاً مثل «باب الحارة» يعتمد على الحكاية الشعبية، والشخصيات النمطية مثل «العقيد»، صاحب المقالب، الزعيم، وغيرها. لذلك فإن غياب أحد هذه الأنماط وهي شخصية أبو غالب تتطلب وجود نمط آخر لديه المعطيات نفسها أو معطيات شبيهة، فقد تتقاطع الشخصيتان «أبو غالب» و«النمس» في بعض المعطيات، ولكنهما مختلفتان تماماً، وبالتالي على صعيد الأداء كنت أعلم بأنني أستطيع أن أحقق اختلافاً كبيراً من خلال تقديمي لهذه الشخصية.

{ على صعيد آخر، ما حافزك لقبول الشخصية، وأنت أستاذ جامعي ونجم متنوع، فيما الدور حسب الورق يكاد يكون أضعف من الثانوي؟

- لا يهمني أن أقدم دوراً كبيراً، وإنما أن أكون كبيراً في الدور الذي أقدمه. بمعنى أنني عندما قرأت النص والشخصية وجدت أنني على مستوى الأداء أستطيع أن آخذ الشخصية إلى مستوى من الأهمية، بحيث لا تقل فيه عن أي شخصية أخرى في العمل، فليس المقياس أن يكون لشخصية 20 مشهداً أو مشهداً واحداً، وإنما مدى أهمية هذه الشخصية وفعاليتها، وماذا يستطيع مصطفى الخاني أن يقدم من خلالها كممثل. وفي الحقيقة لو أعطيت النص وخيرت بين الشخصيات لاخترت شخصية «النمس» دون سواها حتماً، لأنها شخصية مغرية جداً على صعيد الأداء، وتستطيع أن تقدمني كممثل بشكل جيد، وهذا ينطبق على اختياراتي سواء في شخصية «جُحدر» في مسلسل «الزير سالم»، أو «الملك المجزوم» في مسلسل «صلاح الدين»، أو مسلسل «جبران خليل جبران»، ومسلسل «هولاكو سقف العالم»، وغيره. فأنا أبحث عن حضور كممثل، وليس كعدد مشاهد في مسلسل.

خشبة نجا

{هل شكل «النمس» خشبة نجاة لمسلسل «باب الحارة» الذي بدا متأخراً ومتراجعاً في جزئه الرابع هذه السنة عن بقية الأجزاء السابقة؟

- مسلسل «باب الحارة» في أقل أجزائه جماهيرية، وهو الجزء الثالث، كان يعيش ظاهرة جماهيرية استثنائية، فما بالك بالأجزاء الأخرى، والجزء الرابع حسب الإحصاءات الرسمية، وحسب الإعلانات التجارية التي تدفقت إلى القناة العارضة (mbc)، فقد كان أكثر الأجزاء تغطية للإعلانات، والإعلانات بلغة التلفزيون هي مقياس المتابعة الجماهيرية والنجاح، فوفق ذلك يمكننا القول إن «باب الحارة» تراجع قليلاً في جزئه الثالث، ولكنه استطاع أن يحقق عودة قوية جداً في الجزء الرابع الذي كان الأكثر جماهيرية بين الأجزاء الأربعة. ومن ناحية أخرى، فإن عمل كـ«باب الحارة» لا يحتاج إلى مصطفى الخاني، ولا أي ممثل آخر ليكون عامل نجاة لعمل كهذا، فالعمل هو عمل جماعي بامتياز، ومصطفى الخاني كأي ممثل فرد من مجموعة ساهمت في نجاح هذا العمل.

{ اتسمت معظم أعمالك السابقة بالجدية، وقد وجدناك في النمس شخصية كوميدية بامتياز، فهل سيكون ذلك منعطفاً جديداً في اتجاه الكوميديا في حياة الممثل الخاني؟

- للأسف عندما ينجح الممثل في أداء شخصية ذات منحى تراجمي أو كوميدي، فتنهال العروض عليه بشخصيات شبيهة، وبالتالي يصبح خياره صعباً ومحدوداً في طريقة تقديم نفسه كممثل، فعندما نجحت في أول شخصية تلفزيونية وهي «جُحدر» في العمل التاريخي «الزير سالم» مع الأستاذ حاتم علي، إنهالت العروض عليّ بأعمال ذات منحى تاريخي، من «صلاح الدين» إلى «الظاهر بيبرس» و«هولاكو سقف العالم»، فمعظم الأعمال التاريخية التي نفذت تحت سقف الدراما السورية كانت تطرح علي. وحالياً عندما نجحت شخصية «النمس» في باب الحارة، فقد تلقيت عروضاً كثيرة لمسلسلات بيئة شامية وأعمال كوميدية، وهنا يلعب ذكاء الممثل وإدارته لنفسه في أن يختار شخصيات لا تتشابه قدر المستطاع مع ما قدمه أو يقدمه.

{ من بين الألوان الدرامية المتنوعة، أين يجد الخاني ملعبه؟

- أجد نفسي في الشخصية التي تشكل لي تحدياً، في الأدوار المركبة والمعقدة، فكلما كانت الشخصية أصعب وتحتاج إلى بحث، وجدت نفسي فيها، ولحسن الحظ فإن معظم الشخصيات التي تُعرض علي، هي شخصيات مركبة تحتاج إلى بحث على صعيد الأداء، فهذه الشخصيات لا تتحمل أداءً سطوياً، إما نجاحاً كبيراً أو فشلاً ذريعاً، أنا عنيد جداً وإذا وضعت شيئاً في رأسي أحققه، فالتحدي يخلق النجاح، وأنا لدي إصرار على النجاح، ولا أحب أنصاف الحلول، فإما النجاح أو الفشل، وأنا أعمل وأصر على النجاح في أي شخصية تظهر مصطفى الخاني كممثل بغض النظر عن أي نوع درامي ينتمي إليه العمل.

تاريخ النشر : 19-03-2010

11:33:21 19-03-2010

هلا والله حي الله والرقبة سدادده
النمس